

فيجب ان تتسع صدوركم لجميع ما يتكرون من معاملة من معكم وان تقابلوهم بالادب في القول والفعل لان الادب من الفضيلة وهي مطلوبة لذاتها ولذلا يكون لهم عليكم حجة بعد ان ثبتت لكم الحجة عند دولتكم ودولتهم

انكم لم تصعدوا بما كان منكم الا ارضا ضمائرهم والمطابقة بين عقائدكم واعمالكم تحسبكم ان يتم لكم ذلك بالهدوء والسكينة والادب. واني اجلكم عن قصدا العناد ووسائلكم واسائلكم او الجنوح للاستملاء بالنظر لذاته

وأوصيكم بالمحافظة على الصلوات الحسن ولو منفردين في حجراتكم وبالحرص على صلاة الجماعة كلما تيسر لكم ذلك ولو على ارض حديقة المدرسة فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم « جعلت لي الارض مسجدا وترتبا ظهورا »

انكم قمتم بواجب ديني سلبى وهو الامتناع من دخول الكنيسة لسماع تعاليم دين غير دينكم فعليكم بهذا العمل الايجابي الذي هو عماد الدين « واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين »

﴿ المسلمون في مدارس الجمعيات النصرانية ﴾

المدرسة الكلية الامريكانية

المدرسة الكلية الأمريكية في بيروت كسائر مدارس الجمعيات النصرانية في الشرق غرض مؤسسيها منها جعل العلم وسيلة الى الدين، ولبعضها غرض سياسي ايضا فهي طريق من طرق الدعوة الى مذهب مؤسسيها في دينهم. ولهم وسائل أخرى كالمستشفيات والمكتبات وحجرات القراءة يشرون فيها دعوتهم، وينشرون بها مذهبهم، الا ان المدارس الأمريكية احسن من غيرها تعليما وأعلى تأديبا وأشد استقلالاً وأقل تعصبا على الحائزين في الدين والسياسة، اذ ليس لأمرىكا مطامع سياسية في هذه البلاد ولكن قد تؤيد هذه المدارس سياسة أكثرنا

إن عقلاء المسلمين يقدرون غير مؤسسي هذه الجمعيات الدينية حق قدرها ويرفون مقدار المستخدمين فيها لتشر دينهم والتوسل اليه بالوسائل النافعة للناس في أجسامهم وعقولهم، ويتمنون لو يوجد في أمتهم الإسلامية اسخياء اجواد يذلون المال لتشر الاسلام مع العلم النافع الذي هو أساس بنيانه، والعمل الصالح (كالمستشفيات) الذي هو أقوى أركانه،

وان عامة المسلمين يشعرون بشدة الحاجة الى هذه المدارس التي أسست على دعوة النصرانية لما فيها من العلم ، ويطعون بما فيها من الضرر لآ ولادهم في الدين ، فالعلم يقتضي الإقبال عليها ، والخوف على عقائد التمس الجديدة يمنع من الثقة بها ، والجمهور مختلفون في الترجيح بين المانم والمقتضي

فمنهم من يرجح المقتضي من غير تفكير في عواقب المانع لأن الشعور بالحاجة الى العلم قد استحوذت على فكره ، حتى حال بينه وبين سلطان قلبه ، ومن يرجحه لاعتقاده ان المسلم لا يكون نصرانياً لأن الدين قد سار على سنة الارتقاء تبعاً لاستعداد البشر فكان الاسلام متعياً ارتقائه وهو الدين المعروف تاريخه ، المتواتر كتابه ، المحفوظ سند سنة ، ومن وصل الى الدرجة العليا في شيء لا يرضى لنفسه ان يهبط الى مادونها ، ولذلك ينزل دعاة النصرانية الألو ف المكررة من الدناير في دعوة المسلمين الى دينهم بالاساليب العجيبة ويقضون السنين الكثيرة في البلد من بلادهم ولا ينجحون باستمالة رجل واحد وإرجاعه عن الاسلام ، وان كانوا يوهمون جمعياتهم التي تدمم بالمال فيكتبون اليها في كل عام انه قد تنصر في هذه السنة على أيدينا فلان وفلان ، ويذكرون اسماء سموها بأقلامهم لم يعرف مسمياتها الزمان ، ولكن الاسلام يجذب الى وساحبه الفسح في كل سنة ألوفاً من الناس فيير دعوة ولا ترغيب كترغيب دعاة الانكليز والامر يكان ، ولا ترهيب كترهيب دعاة الروس في بلادهم .

نعم ربما يقذف القفر في كل حقبة من الزمن برجل من المسلمين جنسية لاحقة فيلقبه في ، احاً من ملاحظتهم أو فناء من أفئتهم فيسهل له العوز اتحال اسم من اسمائهم ، أو لقب من ألقابهم وربما أغراه المال بأن يكون داعياً من دعائهم ، كما فعل « أرميا الحزبن » الذي استجاب لرقبتهم بمصر ثم فضحهم وهو يشير لم في الجزائر ، اذ كتب مقالات في المؤيد يسن فيها انهم يدعون في كل بلد اسلامي بنجاح دعوتهم في غيره ، ويدعون في تقاريرهم التي يرسلونها الى جمعياتهم انهم ناجحون في كل بلد ، والغالب فيمن ينجح لهم ان يعود الى الاسلام ولو بدهجين

وقال السيد جمال الدين الافغاني في بيان سبب إختلاق دعوة المبشرين بين مسلمي الهند : ان المسلم لا يمكن ان يكون نصرانياً لأن الاسلام نصرانية وزيادة

فإنه يقرر الإيمان ببسبي وبما جاء به من عند الله تعالى دون ما زاده القلوب على ذلك
 ويزيد على ذلك الإيمان بمحمد (عليهما الصلاة والسلام) وبما جاء به مصداقاً لأقواله.
 وحدثني شاكر بك الذي كان رئيساً للجزء بطرابلس الشام من بضع عشرة
 سنة انه كان في بلدة ليس فيها مدرسة للبنات الا لجمعية للراهبات فوضع بنتاه فيها قرأتها
 أما يوماً ترسم شكل الصليب على وجهها أو صدرها فوجت وامتنعت، وشكت
 وبكت، وقالت لا بد من إخراجها من هذه المدرسة. قال فهونت عليها الأ مروكت
 أقول لما: جثم ان ابن المسلم لا يكون نصرانياً أبداً ولم أقبل توسلها الي بإخراجها وقد
 تطلت حتى أمت تطلبها عند الراهبات وهي الآن تقرأ القرآن الشريف وتسلي
 وتصوم ولم يضرها حرص الراهبات على تصيرها

هذا ما يراه بعض الذين يطمون أبناءهم وبناتهم في هذه المدارس الدينية. ومنهم من
 يرجح المانع على المقتضي كما هو المعتمد في المسألة عند أهل الأصول كما أشار الى ذلك الشاعر

بقوله قالوا فلان عالم قاضل فأكرموه مثلاً يرتضي

قلت لم يكن عاملاً فعارض المانع والمقتضي

ومبلغ حجة هؤلاء ان مذاهب الفقهاء المتبعة تحظر على المسلم المتمكن في دينه
 ان يدخل مع النصراني وغيرهم من المخالفين لنا في أصل الدين معابدهم بهيئتهم
 الدينية التي يدخلون فيها وصرحوا بأنه إذا تشبه بهم في ذلك بحيث يظن انه منهم
 صار مرتداً وان بقي متميزاً عنهم بحيث لا يشبه بهم لا يكون مرتداً الا اذا قال أو
 فعل أو اعتقد ما يخالف ما هو مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة. ويقولون ان
 من الخطر على دين غير المتمكنين في دينهم كالأولاد الذين يوضعون في هذه
 المدارس ان يسمح لهم بهذه الأعمال التي يظن ان تكون عندنا كفراً وردة
 وأهونها ان تكون معصية فإذا علق النوع الأول في ذهن التلميذ منامات قبل ان
 يصح اعتقاده بمعاشره المسلمين العارفين أو مراجعة العلماء الراسخين مات مرتداً
 لا نرتبه ولا نعامله معاملة موتانا اذا كنا عالمين بحاله واذا مات أبوه أو أمه أو غيرها
 من الاقربين في حياته لا يرث هو منهم شيئاً. ويقولون أيضاً ان بعض قهائنا
 صرح بأن الرضى بالكفر كذا فإذا رضينا بشيء من ذلك نكون نحن مرتدين أيضاً

(المارچ ۱۲م) الكلية الامريكانية . الزامها المسلمين بدخول الكنيسة ٢١

وهذا الذي يخوفونه على دينهم ليس يعيد عن مدارس الكاثوليك والأرثوذكس ولا سيما مدارس الجزويت كما بلغنا من مصادر كثيرة تصل الى درجة التواتر المنوي من انهم يلزمون اولاد المسلمين بجميع تقاليدهم الدينية حتى تنظيم الصور والتماثيل والاستغاثاة بالقدسين وذلك في حكم الاسلام شرك نقداً نهطراً على النصرانية بعد المسيح عليه السلام وحواربه عليهم الرضوان بعدة قرون . وان كان القرآن لا يدخلهم في لقب المشركين ولا نحن نخطبهم به لانهم يتبرؤن منه ويتأذون به وابتدأواهم محرم علينا سواء كانوا ذميين أو مساهدين وقد بينا ذلك في المارآ اكثر من مرة . أما ما ذكرناه في هذا المقال فيان لا يستغده المساهلون وغير المساهلين منا نرجو ان يكون سبباً لحسن التفاهم بيننا وبين القلاء المتدين منهم كعمدة المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت قد قلنا في أول المقال ان مدارس الامريكان أقل تعصبا على المخالفين وقد جرى بيني وبين أحد اساتذة المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت حديث في الخلاف الذي جرى بين تلاميذ المسلمين وعمدة المدرسة على دخول الكنيسة لسماع الوعظ الديني اذ اتمت التلاميذ من الدخول بعد ما صارت الحكومة العثمانية دستورية حرة وأصرت المدرسة على إلزامهم أحد الأمرين إما الاستمرار على دخول الكنيسة كما كان الأمر على عهد الحكومة الاستبدادية وإما الخروج من المدرسة وترك العلم فيها ، فاجتمعوا وقاسموا الثبتين على رأينا : لا ندخل ولا نخرج . حتى رفع الأمر الى الاساتذة وبعد مراجعة حكومتنا هناك لسفير الولايات المتحدة تقرر بينهما ما بقتة نقالة الداخلية لوالي بيروت وهو انه لا يلزم المسلمون دخول الكنيسة بل يجب ان يبنى لهم مسجد يصلون فيه . وان السفير بلغ مقصد (قنصل) حكومته في بيروت ذلك ليلفه المدرسة الكلية . وقد كان الحديث بيني وبين ذلك الأستاذ قبل ورود هذا البلاغ من الاساتذة وحضره جماعة من فضلاء النصارى

قال الأستاذ ما معناه : ان المدرسة الكلية لا تعلم التلاميذ التقاليد والاعمال الدينية التي يقرها بعض مذاهب النصرانية ولا تطمن في أديانهم ولا مذاهبهم التي يخالف مذاهب موسيها وانما تقي عليهم مواضع عامة تتفق مع كل دين وان كانت من الكتاب المقدس لأجل ان ندرس في نفوسهم قهوى الله وحب الفضيلة

وتبعدم عن الابداد والتعطيل فان الموسمين لما من أهل الدين والحفاظة عليه
 أم مقاصدم . وان المكان الذي تقى فيه المواعظ الدينية ليس كنية مؤسسة
 لأجل العبادة بل هو مكان تقى فيه انطب العلمية والادبية وغيرها ويعرف
 الحسان فيه بآلات الموسيقى . (قال) فهل يحرم الدين الاسلامي على المسلمين
 دخول هذا المكان ويوجب عليهم مخالفة نظام المدرسة ؟

قلت ان المسلمين فريقان منهم من يأخذ بالدليل ومنهم من يتبع قهبا مذهب والمشهور
 عن قهبا المذاهب التي عليها هؤلاء التلاميذ ان الدخول الى معابد الخائفين لنا في الدين
 ومشاركتهم فيما هو خاص بهم من أمور الدين فيها وكذا في خارجها إما محرم وإما كفر
 في تفصيل لم في ذلك فاهل تلاميذكم يعتقدون ان دخول المكان الذي ذكرته
 من هذا القبيل وحينئذ يجب احترام اعتقادهم وان كان لا يقوم دليل في الاسلام على
 تحريم دخول مكان مثل الذي ذكرت ليس مبدءا دينيا ولا يقى فيه شيء مخالف للاسلام
 (ثم قلت) ان احترام النظام في المدارس والبيوت وكل مكان ركن عظيم
 من اركان التربية ومن لم يترب على احترام النظام والتزامه لا يكون وجلا عظيما
 نافعا لأمة ووطنه . ولكن احترام الاعتقاد والضمير أقدس وأعلى من احترام النظام
 فان من لا يحترم اعتقاد نفسه يكون منافقا لا يوثق به في شيء من الاشياء . وان
 اكراه التليذ على ذلك أشد إفسادا لأخلاقه من كل ما يخطر في البال انه يفسد
 الأخلاق اذ لا يرجى ممن لا يحترم اعتقاده ان يحترم أسرته ولا امته فضلا عن
 احترامه لمن لا يتصل به في وشيجة رحم ولا مصلحة وطن

(قلت) اتى اذا رأيت إنسانا يتقدم بأن هذه البلاطة من الرخام (واشرت الى
 بلاطة في الارض) تنفع وتضر ورأيت ببدها ويحترمها فاني لا أجزى لنفسي أن
 أكرهه على دوسها والوطا عليها ولا أن أمره بذلك الا بعد أن أقنه بطلان اعتقاده
 فيها . وقد وقع لي واقعة في ذلك : وهي ان رجلا أخبرني بأن خصالي في محاكمتشرعية
 حمله كتابا الى آخر وسألني ماذا يفعل فيه وأنا اعلم انه يطعنني في كل ما أمره به وان في
 الكتاب حجة لي على خصمي تصلح فصلا للنزاع وتوفر علي وقنا طويلا ونفقة كثيرة ولو
 شئت لا أخذت الكتاب فان حامله لا يخالف أمرى ومع هذا لم استحل أن أمره بالحياة

ولما حدثت مشكلة القضاء الشرعي بمصر من زهاء عشر سنين وهزم الانكليز على إلزام الخديو بعزل القاضي المولى من السلطان وتولية قاضٍ مصري مكانه كره الخديو ذلك ولكنه لم يهتد الى المخرج منه فطلب ان يجيء الاستاذ الامام من القاهرة الى الاسكندرية (وكان الخديو في مصطافه فيها) فجاء (رحمه الله) ليلا وقابل الامير في الصباح فقال له اني طلبتك بلسان البرق لاستشريك في مشكلة القاضي وبعد خروجك من هنا سيحل لورد كرومر لأجل ان يكلفني في وجوب عزل جمال الدين افندي وتولية احد علماء مصر منصب قضاء مصر الشرعي وسيجتمع بعد ذهابه مجلس النظارة لتقرير ذلك فباذا ادفع اللورد بحسب رأيك ؟ قال الاستاذ ان الانكليز من أشد خلق الله احتراماً لحرية الضمير والاعتقاد حتى انهم ربما ذكروا ذلك في قوانينهم فانهم لما وضعوا قانون التلقيح للوقاية من الجدري كان من مواده انه يجبر عليه كل احد الا من يقول ان ضميره لا يجيز ذلك . فاذا كنتم تعتقدون ان تولية القاضي من حقوق السلطان وانه لا يجوز لكم ان تعينوا القاضي من قبلكم فيكفي في إقناع اللورد بالرجوع عن طلبه ان يقول له افندينا ان ضميري لا يسمح لي بذلك لاني اعتقد ان هذا حق السلطان وحده . فتمى سمع هذا الجواب يذعن له ولا يمكن لئول لورد كرومر في تريته الانكليزية العالية ان يقول لكم خالفوا ضميركم وقد كان الامر كما قال الاستاذ وبذلك انحلت المشكلة بعد ان كان عزل قاضي السلطان قد صار في الأمر المضي الذي لا مراجعة فيه حتى ان جمال الدين افندي باع داره ونهياً للسفر من مصر الى الاسكندرية هذا ما أجت به احداً ساكنة المدرسة الكلية وقد استحسنه من سمعها واعترفوا بأن من افساد الاخلاق ان يؤثر الانسان بفعل ما يعتقد انه قبيح او محرم عليه ، ثم جاني بعض تلاميذ الكلية من المسلمين وسألوني عن رأيي في مسألتهم ومسألتهم عن سببها وعنهما فاستفدت من المراجعة ما يأتي

- (١) ان التلاميذ يلزمون الدخول كل يوم الكنيسة (Chapel) والمكث ربع او ثلث ساعة لسماع نبذة من العهد الجديد او العهد العتيق تختم بالدعاء الذي يبرون عنه بالصلاة ، وكل يوم احد ثلاث مرات يكثرون كل مرة زهاء ساعة ونصف
- (٢) انه يوجد في المدرسة جمعية ارمنية لتلاميذ الأرمن وجمعية يونانية

ليونانيين وجمعية للمصريين من المسلمين والنصارى وجمعية مسيحية تسمى جمعية الثبان المسيحيين وجمعية لليهود

(٣) طلب التلاميذ المسلمون إنشاء جمعية إسلامية تبحث في ترقى المسلمين

مع عدم الخوض في السياسة فرفض طلبهم

(٤) طلبوا ان يجتمعوا اليه المواليد النبوي للبحث في سبب الاحتفال في مثل ذلك

اليوم وما يحسن فيه فنصروا . فهذا هو السبب لتألب المسلمين . وذكري جلوات

شاذة في الوطن في الاسلام نصريها او تلويها سقطت من بعض رجال المدرسة

الأمريكانين حاجت النفوس وأعدتها الحركة التي ظهرت بعد ذلك عند ما جاء

وقتها ولا تذكرها في هذا المقال لانها ليست من نظام المدرسة ولا من اعمالها المتردة

بعد هذا كله تقول ان مؤسسي المدرسة بأموالهم ومديري شؤونها والمعلمين فيها

كلهم من أهل الفضل والخير والعلم بطباع الأمم واخلق البشر وأحوال الاجتماع

فهم يطمون ان الظلم (ومنه منع المسلمين من الاجتماع كاليهود بآلة النصارى) يتبع

في المستقبل ضد مايراد منه في الحال وان الأمم لا ترهق في زمن الدستور والحرية،

بما كانت ترهقه في زمن الاستبداد والعبودية، فكان عليهم ان يتذكروا هذا فيلبنوا

ويتساهلوا مع التلاميذ المسلمين عند امتناعهم عن دخول الكنيسة ثم يستميلوهم إلى

احترام المدرسة بالعدل والمساواة بينهم وبين غيرهم من الملل والشعوب في تأليف

الجميات بأن يأذنوا لهم بتأليف جمعية إسلامية فان الرئيس الذي لا يبدل لا يطاع

بالاحترام وكيف يطالب النظام من يتعصب ويحادي في النظام ، ثم يجهلون تلك

المواظف خالية مما يخالف الاسلام ويمارسه ويقنعون أولئك التلاميذ بأن حضورها بهذه

الصفة لا يحظره الاسلام فيكون نفاقا — وما أسهل ذلك عليهم اذا جاؤه من باب

ان جميع من في المدرسة الكلية من الرؤساء والمعلمين يطمون أن مايقضى فيها

من المواظف عادة لا يرد المسلم عن الاسلام الى النصرانية ولكنه لا يخلو من نوع من

الأنفة والمردة وقريب الطوائف بعضها من بعض، وهذا المقصد العالي الذي يسعى

اليه الحكماء الذين يخدمون الانسانية خدمة خالصة من شوائب السياسة والهوى .

لذا كان رؤساء المدرسة يرمون الى هذا الغرض فطلبهم ان يتذكروا ان الربى اليه

(المارچ ١ م ١٢) كلية الامريكانيان . كيف نُحل مشكل الاعتصاب ٢٥

عن قوس العزة والإذلال ، والإكراه والإذلال ، هو الذي يعطش سببه ، ويقضي الى ضد ما يراد منه وأن الحب لا يكون بالعصب ، وإنما التحب دأية الحب ، بلقي أنهم يقولون ان المدرسة مسيحية انشئت بحال المسيحيين لأجل بث الدين المسيحي فمن لم يرض بدخول الكنيسة وتلقي التعليم المسيحي فيها فلا يدخلن مدرستنا وهذا القول على مخالفته لضموري ماسعته من أحد معلمي المدرسة يمكن ان يقوله بعض رؤساء المدرسة احتجاجا واتصارا لأنفسهم وما أظن ان جمع أولي الشأن في المدرسة يرضون بأن يكون فصل الخطاب في المسألة حرمان المسلمين من المدرسة أو إخضاعهم لما سبق يانه من الطامة التي تفر القلوب وتورث العداوة والبغضاء والعصب الذميم

وصفة الكلام في هذا المقام أنه يتندر على المدرسة الآن الزام من فيها من المسلمين ما ذكرنا بعد ما اجتمعوا وتكلموا واتفقت حكومة الاساتذة مع سفارة الولايات المتحدة على عدم جواز ذلك . وان أمامها في السنة الآتية أحد اعربين ، إما التساهل والتسامح في قبول التلاميذ المسلمين لتأليف النفوس وجذب القلوب بعضها الى بعض والاكتفاء من الخدمة الدينية بهذا المقدار مع ترقية العقول بالصلم والنفوس بالترية الادبية الاجتماعية ، وإما عدم قبول المسلمين في مدرستهم وهم أحرار مختارون في ذلك

فان اختاروا الأمر الأول حدهم المسلمون وحمدتهم الإنسانية وكانوا أقرب الى مقصد الدين الحقيقي الذي لاخلاف فيه بين المسيحية والاسلامية وهي خير البشر وتألفهم ، وان اختاروا الأمر الثاني فانهم يطهرون المسلمين درسا جديدا قد يضرهم ويضر من يعيش معهم من جهة تباعد القلوب وقوة العصب الذي يشكو منه محبوب التأليف والتوفيق ولكنه ينفعهم من جهة أخرى بما ينهض من همهم ويرفع من نفوسهم ويدفعها الى الاعتماد على ذاتها ومباراتهم في تأليف الجمعيات الدينية لإنشاء أمثال هذه المدارس لأنفسهم

سيقولون ان المسلمين لا يستطيعون الآن إنشاء مدارس كالمدرسة الكلية بل

كثيرا ما قالوا . ولكن هذا القول لاحجة له الا ما يبهدون من بخل انبياء المسلمين
بالمال في سبيل العلم والدين . وهذا عرض لا يسوم فها نحن أولاء ترى اخواننا
المصريين قد بدأوا يبدلون الالوف من الدنانير لا إنشاء المدارس وقد سبقهم الى ذلك
مسلمو الهند ومسلمو روسيا . وقد دبت الحياة في المملكة العثمانية فيرجى ان تصبى
غيرها في هذا المضمار لمكاتها العالية من سائر بلاد المسلمين

ان مسلمي العثمانيين لا بد ان ينشغلوا في هذا العصر من عقلم ويطموا ان
التعليم الأجنبي المحض مها عظم نفعه لا يؤمن ضرره ، فانه ان خلا من الطعن في
الاسلام أو تفضيل غيره عليه فانه لا يخلو من اضعاف للعاطفة الملية ، وحل
لرابطة القومية ، فانه يحول مجاري الفكر في العلوم ومهاب أهواء النفوس في الاخلاق
والآداب الى جهة الملمين والمريين من الاجانب فيجعل عقول نابتنا وقلوبها
ملكاً لهم أو وقفا عليهم أو مجذوبة اليهم أو منفصلة لقومات أمتهم على غيرها وبنك
ينقص من مقومات أمتنا ومن احترامها في نفوس نابتنا بمقدار ما يزيد في نفوسها
من عظمتهم فلا نطمع في مجاراتهم ومباراتهم ، فضلا عن مساقتهم ومقاومتهم ، بل نكون
دائما عيالا عليهم . ناهيك بما في العلوم من الشبهات على الدين التي يسهل دفعها
عن الاسلام لو كان الملمون عارفين بحقيقته ، وارين عين شريته

فهذه العلوم التي تؤخذ من هذه المدارس لا تكون حياة حقيقية لأمتنا الا بعد
ان يصير زمام التعليم والثرية في أيدينا . فيجب على تلاميذنا في المدرسة الكلية
الامريكانية في بيروت وعلى امثالهم في غيرها ان يعدوا انفسهم ليكونوا عوننا لنا على
ذلك باتقان اساليب التعليم ونقل العلوم الى لقتنا ، وسيرون من الامة نهضة مباركة في
إمدادهم بالمال ، وان لا يكرهوا ما يرون من هضم حقوقهم وعدم مساواتهم برفاقهم
من ابناء الملل الاخرى فان هذه المعاملة هي التي تمرك غيرتهم وتجمع كلمتهم
فلينقبواها بسعة الصدر ، واطالة الفكر ، وحسن المعاملة ، وكثرة الجمالة ، وطاعة النظام ،
ولين الكلام ، والتواصي بالحق والصبر ، حتى تكون حجتهم هي الناهضة وعاقبتهم
هي الحسنی « وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .